دراسة تكشف دواء ثوريا يحمي مرضى السرطان من موت محتمل

أفاد باحثون بأن:"عقّار إنبليت، الذي تنتجه شركة أمجين، ويعالج انخفاض عدد الصفائح الدموية الناجم عن أحد أمراض المناعة الذاتية، كان فعالاً جداً في منع مضاعفات مماثلة خطيرة وشائعة يسببها العلاج الكيماوي للسرطان".

وشملت التجربة المهمة، التي كشف الباحثون عنها، قبل اجتماع الجمعية الأميركية لعلم الأورام السريري في شيكاغو، "165" مريضاً مصابين إما بسرطان القولون والمستقيم، أو سرطان المعدة والمريء، أو سرطان البنكرياس.

وكانوا جميعاً يتلقّون أدوية سرطان أدت إلى إصابتهم بنقص الصفائح الدموية الناجم عن العلاج الكيماوي، وهو انخفاض غير طبيعي في عدد هذه الصفائح، بعد جلسة علاج واحدة فقط.

وقال قائد الدراسة الدكتور هاني السمكري، من مستشفى ماساتشوستس العام في بوسطن، إن:"انخفاض مستوى الصفائح الدموية يُعرّض مرضى السرطان لخطر الإصابة بنزيف داخلي شديد أو ربما مُميت".

وأضاف أن:"ذلك يؤثر أيضاً على القدرة على علاج المرضى بالعلاج الكيماوي بالجرعة الكاملة وفي الوقت المناسب"، وفق ما أوردت وكالة رويترز للأنباء.

وتلقّى المشاركون في التجربة إما حقنة أسبوعية تحت الجلد من دواء إنبليت، المعروف كيميائياً باسم روميبلوستيم، أو عقّاراً وهمياً. ويعمل إنبليت عن طريق تحفيز نخاع العظم لزيادة إنتاج الصفائح الدموية.

ووجد الباحثون أن:"84 في المائة من مرضى المجموعة، التي تلقت دواء إنبليت، لم يحتاجوا إلى أي خفض في جرعات العلاج الكيماوي اللاحقة بسبب انخفاض عدد الصفائح الدموية، بينما لم ينطبق هذا سوى على 36 في المائة من مرضى مجموعة الدواء الوهمي".

وبعد أخذ عوامل الخطر الفردية في الحسبان، كان احتمال مواصلة تلقي أدوية السرطان دون خفض الجرعة أكبر عشر مرات لدى المرضى الذين يتلقون إنبليت ممن هم في مجموعة الدواء الوهمي.

وقال السمكري:"ثبت بوضوحٍ أن تقليل كثافة العلاج الكيماوي يؤدي إلى تراجع فرص نجاة المرضى، إذ يقلل احتمالات الشفاء لدى المرضى الذين يُرجى شفاؤهم، وقد يُعجل برحيل مَن لا يُرجى برؤهم".

وأشار إلى أنه:"لا توجد أدوية معتمَدة من قِبل إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية لعلاج فقْد الصفائح الدموية الناجم عن العلاج الكيماوي".

وأضاف السمكري:"هذه النتائج قد تؤدي، من ثم، إلى تغيير الممارسات المتبَعة للتعامل مع حالة خطيرة شائعة يصادفها الأطباء دورياً في الممارسات السريرية على مستوى العالم، والتي تمنع تقديم العلاج المضاد للسرطان بالجرعة الكاملة وفي الوقت الملائم".